

قصائد من الزجل تقارب الموروث الشعبي المغربي

عريقة وثقافة غزيرة. ويضيف أن "واحة لمان" هي أيضا دعوة لتكران الذات والإخلاص في حب هذا الوطن بالحد من الكليشيهات الفارغة التي كانت ولا زالت متداولة.

«واحة لمان» دعوة لتكران الذات والإخلاص في حب الوطن بالحد من الكليشيهات التي كانت ولا زالت متداولة

محمد موادي خريج المدرسة الحسنية للمهندسين، من مواليد مدينة الدار البيضاء سنة 1960، صدرت له دراسات حول الشعر الشعبي والزجل في الثقافة المغربية. كما نشر عدة أبحاث حول الزجل في تراث الملحون، والزجل في المسرح المغربي عند الراحل الطيب لعلي.

الناشرون التونسيون يطلقون صيحة فزع أخيرة

الوزارة على نؤر الناشرين، ضاربة عرض الحائط بكل وعود المشاركة في اتخاذ القرارات.

وأضاف "ما زاد في تعكر الوضع هو إقدام وزيرة الشؤون الثقافية على إلغاء المعرض الوطني للكتاب، هذا المكسب الذي طالما ناضل من أجله الناشر التونسي لسنوات طويلة والذي أسهم في تنشيط الحياة الثقافية والتجارية وإدخال الحيوية على مدينة الثقافة والعاصمة. ونحن إذ نرفض هذا القرار الراجحي نعلن تمسكنا به مكسبا وطنيا واستعدادنا لكل أشكال النضال للمحافظة عليه، رغم أننا كنا ننتظر من السيدة الوزيرة المزيد من الدعم لهذا المكسب بمعارض جهوية وإقليمية". وتابع "أما معرض تونس الدولي للكتاب فرغم أنه لم يتبق على موعده غير شهرين إلا أنه ما زال يكتنفه الغموض ولم تجتمع هيئته منذ فبراير الفارط ونحن نشك في انعقاده ونجاحه إذا انعقد باعتبار استحالة تنظيمه دوليا".

معرض تونس الدولي للكتاب أمام مستقبل ضبابي والناشرون يعانون أزمة خطيرة في ظل لامبالاة الدولة

في ظل كل هذه الظروف وفي ظل التهميش واللامبالاة التي يشكوها قطاع الكتاب وممثلوه، عبر اتحاد الناشرين التونسيين في بيانه عن استيائه من "هذه السياسة التي لا تولي الكتاب الأهمية التي يستحقها، والتي لا تقدر كتم المخاطر التي يواجهها القطاع، ولذا يطلق صرخة فزع لما الت إليه أوضاع الكتاب والنشر ببلادنا، فقد نجد أنفسنا بعد أشهر إزاء دور نشر مقلدة ومشاريع مغلقة والمزيد من اليد العاملة المسرحة، والأخطر من ذلك المزيد من تدهور وضع الكتاب التونسي" الذي شهد السنوات الأخيرة كبرية كما ونوعا في السنوات القليلة السابقة بمجهودات الناشرين والمبدعين.



صناعة الكتاب التونسي في خطر

الدار البيضاء (المغرب) - صدر للزجل محمد موادي ديوان زجلي جديد تحت عنوان "واحة لمان" قارب من خلاله ومن زوايا مختلفة مسارات وانشغالات تنهل جذورها من المعيش اليومي والموروث الشعبي المغربي.

ويستعرض موادي في ديوانه الجديد، الذي يتضمن نصوصا زجلية متنوعة، جوانب حياتية ترفل بحب الوطن، ومناجاته في أمكنة وأزمنة ومواقف متعددة ومختلفة تختزل بين ثنائياها مكونات عدة تسائل مراحل الشباب والصحة والسقم والفرح والألم. كما يقارب موادي في "واحة لمان" ماهية الذات وإنصافها تعبيراً عن وعي متسبع بحقيقة مرة ترصد تجليات المرض في قالب هزلي، يخرج عن المألوف، لتلطيف محتواها.

ويقول موادي في تقديم إصداره إن "واحة لمان" تعبير صادق عن عشق كبير لمغربنا الحبيب، وهي شهادة افتخار للانتماء لوطن عزيز، وهي وصف حالم لجمال تجلي في طبيعة خلابة وحضارة

تونس - أطلق اتحاد الناشرين التونسيين صيحة فزع بسبب ما سماه في بيان له بتهميش قطاع الكتاب، إذ أن كل لجان الدعم المتعلقة بالكتاب متوقفة مثل لجنة دعم الورق ولجنة الشراءات ولجنة صندوق التشجيع على الإبداع الأدبي والفني، كما تم إلغاء معرض الكتاب التونسي وما زال مصير معرض الكتاب الدولي غامضا.

وقد قال محمد رياض بن عبدالرزاق، رئيس اتحاد الناشرين التونسيين، "نعيش بلادنا على وقع مخلفات الحجر الصحي الذي تسبب رغم دوره الصحي المهم في نتائج اقتصادية وخيمة، ورغم أن أغلب القطاعات قد وجدت الدعم والمساندة إلا أن قطاع الكتاب، وهو القطاع الأكثر هشاشة والأكثر خطورة باعتبار دوره الأساسي في صياغة العقول، يقف اليوم على شفير الهاوية؛ فالمعارض أُلغيت والمكتبات وإن استأنفت نشاطها تشكو غياب الحرفاء، حتى أن مداخلها لا تكاد تغطي المصاريف في انتظار العودة المدرسية". وكان الاتحاد يأمل، كما جاء على لسان رئيسه، في محافظة وزارة الشؤون الثقافية على التزاماتها، بل وتدعيمها، ولكنه فوجئ إلى حد اليوم بغياب كل أشكال الدعم رغم كثرة الوعود والمسميات. ورغم انقضاء ثلثي العام، لم يصل أي مليم من كل أنواع الدعم لأي ناشر، فلا دورة الشراءات التي أقيمت بصفة استثنائية عن بعد منذ أكثر من أربعة أشهر اكتملت بسبب كثرة العراقيل الإدارية، ولا دورة دعم الورق، إذ ما زلنا ننتظر الإضاء على تقريرها قبل الدخول في دورة إعداداتها، ولم تعقد أي جلسة لصندوق التشجيع على الإبداع، أما التوصية بالنشر فلم تنزل إعلاناتها بعد، وأما الصندوق المبشر به، أي صندوق دفع الحياة الثقافية، ورغم كثرة الوعود لم فر منه شيئا، بل إن الموجة الثانية من كورونا قد وصلت ولم تصل هذه المساعدات.

وتابع عبدالرزاق "في ظل هذه الظروف العسيرة خرجت علينا وزارة الشؤون الثقافية بمبادرة بصمات إبداعية، ورغم تهميننا لأي مبادرة لتشجيع الشباب إلا أننا نستنكر استيلاء

ويعتبر العبودي أن الجوائز الأدبية تمثل حافزا حقيقيا للمبدعين كي يصلوا الإبداع والشعور بالتحقق، كما تمنحهم عائدا ماديا جيدا، غير أن معظم ما يُثار حول الجوائز الأدبية من لغط قريب من الحقيقة.

ويرى أن هناك فوضى في سوق النشر، وأثر اللهاث وراء المبيعات كثيرا على القيمة الفنية، في ظل وجود بعض دور النشر التي لا تنشر إلا لمن لديهم جمهور واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، وثمة دور ترفض نشر روايات بسبب ما تحتوي عليه من مشاهد تعتبرها حراما، وفي المجمل لا توجد قواعد واضحة تنظم سياسات النشر عربيا.

وضعية المرأة الإيرانية المحاصرة بالتشدد تسيل حبر الروائيين العرب

المصري أدهم العبودي: حكايا ريحانة تكسر صمت الإبداع أمام الأصولية



المبدع مسافر دائما، يُبحر شرقا وغربا، ويوزر مواطن بعيدة عن محل عيشه وبفكره وعقله وخياله، بحثا عن عذابات الإنسان، وإمساكا بمواجهه. ولا بزوغ لمبدع مستقر راض بمقامه ومقتصر على محيطه. فالمدع يمد عينيه إلى أبعد من مد بصره، دائم البحث عن حكايات غير معتادة. كما هو شأن الروائي المصري أدهم العبودي الذي كان لـ"العرب" هذا الحوار معه.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

الروائي أدهم العبودي، مولع بالسفر والترحال عبر الورق، ليحكي حكايات من خارج بلاده، يراها ساحرة، جذابة، وجديرة بالحكي، والتشكل روائيا. وقبل أيام أصدر رواية جديدة بعنوان "مالم تروه ريحانة" ليقدّم لأول مرة لقراء العربية حكاية مفصلة، يشكك فيها الخيال بالواقع حول قضية مصممة الديكور الإيرانية ريحانة جباري التي أدينبت بتهمة قتل رجل استخبارات إيراني سنة 2007، ذكرت أنه حاول اغتصابها، وحُكم عليها بالإعدام شنقا، ونفذ فيها الحكم في 2014.

نموذج لقهر الأنتى

يحكي الروائي المصري في حوار مع "العرب" أن الفكرة جاءت بعد النجاح الذي حققته روايته السابقة "الخاتن"، التي تتناول دراما إنسانية تخص قضية الأكراد ومعاناتهم، حيث تناقش معه مجموعة من المثقفين حول قضية ريحانة، واعتبروها نموذجا لما يمكن أن يتعرض له المرأة في ظل الحكم المنطوق بالدين، حيث تطفئ فكرة ازدياء الأنتى على فكرة العمل، ويعلو صوت القهر السلطوي على أي روايات أخرى. وقتها، طلب منه الناشر وأهل الملا البحث في القضية لتحديد إمكانية تقديم رواية أدبية تطرح مأساة ريحانة، ما فتح أمامه نوافذ متعددة لكشف مساحات يُمكن استغلالها أدبيا لفضح نموذج الدولة الدينية.

الروائي عصفور حر غير محدد الإقامة، قضيته الأولى هي الإنسان، ومهمته الأساسية هي أن يحكي عنه وله

مقاومة المد الديني المناقض للمدنية والفن والمزدي للنساء.

ويوضح أن التيارات الأصولية في العالم العربي تمثل خطرا شديدا على الوعي العام، وعلى تطور الفكر ومنهجية الحوار المتبادل بين كافة أطراف المجتمع.

ويتابع الروائي قائلا "خطر الأصولية الحقيقي هو إقصاف عجلة الزمن الدوارة على أزمنة بائنة ومحاولة الاستغلال وفق مناهج هذه الأزمنة التي عفا عليها الدهر، ورغم أن العالم يتغير، والبلدان العربية مستمرة في التطور بدورها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، فإن الأصوليين لا يؤمنون بهذا التطور، وعلى المثقفين والمفكرين أن يواجهوا هذا بإثارة الجدل المستمر وتحريك الأفكار المجتمعية في العقول، فليكتبوا وليجاوروا وليناقشوا".

ويتساءل أدهم العبودي، ما دور المثقف إن لم يدع الأخر إلى التفكير؟ ويرى أن الأدب في عوممه غير ويغير في عقول الناس، وهذا بديهي، وهو غيرهم إلى حد الإيمان بالأفكار الإنسانية الكبرى وترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة المجتمعية في العقول.

ويؤكد لـ"العرب"، أن الآداب والفنون الإيرانية ثائرة بطبعها، وتقاوم دائما، أما المجتمع الإيراني فإن قبضة الدين المتطرفة والعنصرية ما زالت تحكمه، فهناك من يتحدث عن الله، وهناك من يتحدث باسم الله، وهناك من يفرض حديثه بالقوة والقمع وإخراص الأصوات.

الحس الصوفي

إذا كان الحس الصوفي متجددا لدى الروائي المصري، حتى أن عدة روايات تناولته باعتبارها طرعا مقاوما للتطرف، فهو يرى أن الصوفية بما تمثله من تدين شعبي عفوي يمكن أن يكون أحد الحلول المطروحة لنزب التطرف. ويقول، لا أزعم أي من الصوفيين الكبار، إنما يمكن التأكيد على محبتي لكثير من المناهج الفكرية الصوفية

والهنديّة والألمانية والفرنسية والفارسية، وحصل على جائزة الشارقة في الإبداع العربي للرواية سنة 2012، كما حصل على جائزة بهاء طاهر للرواية باتحاد كتاب مصر عام 2015، فضلا عن جائزة إحسان عبدالقدوس في القصة القصيرة.

ويرى العبودي، أن الروائي عصفور حر غير محدد الإقامة، قضيته الأولى هي الإنسان، ومهمته الأساسية هي أن يحكي عنه وله، والأنتى تحديدا أكثر مخلوق يمكن أن يتعرض للقهر والتسلط والتمييز، وتتجمع الموروثات الإنسانية لتشكل أسنة رماح تحاصرنا، وقد لاحظ ملامح قهر مشتركة للنساء في إيران وجنوب مصر مبعثها التراث والاستبداد المجتمعي.

ويوضح، أن الأنظمة الدينية أكثر ازدياء للأنتى، وأكثر قمعاً للإنسان، مع اختلاف درجات القمع من بلد لآخر، إلا أن النموذج الإيراني تحديدا أكثر تشوها وحدة تجاه الحضارة والتمدن.

وهذا التصور فتح أمامه خيالا لما كان يمكن أن يحدث لو استمر الإخوان المسلمون في حكم مصر، وتساءل، ما هو حال المرأة المصرية وقتها؟ وإلى أي مدى ستعاني، وهل يمكن تحمل تلك المعاناة؟ تبدو عناصر التشابه بين المجتمعين المصري والإيراني متعددة، وتطرح عدة تساؤلات حول فكرة قهر المرأة أثناء على رؤى يتصور البعض أنها دينية، ما يدفع إلى ضرورة التعرض لأحوال المرأة في إيران روائيا، والخوض دراميا في حكايات لها أسس من الواقع.

ضرووات التجدد

يقول إن التجدد روائيا يلزم بضرورة السفر بالكتابة إلى أبعد مكان للتقاط فكرة أو حكاية تتشابه مع هواجس محلية لتفتح الباب لعوالم يتصور البعض أنها بعيدة، لكنها لم تعد كذلك في ظل عصر التطور التكنولوجي، والميديا الجديدة. ويشير إلى أن حكايات الأنظمة المتسلطة دينيا تزخر بالفخرات التي تجعل رواياتها للأحداث محل تشكك دائم، ما يمنح الروائي فرصة سانحة لسد تلك الفجرات بتصورات إبداعية قائمة على البحث والاستدلال العقلي.

ويلفت إلى أنه يعمل على مشروع أدبي يهتم بالبحث والإطلاع والتقاط كل ما هو جديد، وعلى استعداد أن يفني عمره في سبيل الحفاظ على ثقة قرائه به، وعلى الروائي، بل وأي كاتب أو فنان،